اختلاف حركات الكواكب فان لكل منها حركة مخالفة لحركة الآخر على ما وجد بالرصد
وامتناع تحركها بالذات كالسمك في الماء لاستحالة الخرق على الافلاك فيجب لكل حركة
فلك لكنها ثماني حركات واحدة للثوابت وسبع للسيارات فهناك ثمانية افلاك
ولقايل ان يقول لانم استحالة الخرق على الافلاك التي هي غير المحدد فان امتناع الحركة
المستقيمة انما ثبت فيه فقط وان سلم استحالتها في الجميع فلم لا يجوز ان يكون لكل
كوكب نطاق المراد به جسم شبيه بحلقة يكون قطره مساويا لقطر الكوكب منفصل
من ثخن الفلك يتحرك بنفسه او باعتماد الكوكب المركوز فيه عليه وح لا يلزم
الخرق فرعان على وجود الافلاك الاول انها باسرها شفافة غير ملونة
اذ لو كانت ملونة لحجبت نور الابصار عن روية ما وراءها لان شان الملون
ذلك والتالي بط والا لما رأينا شيا من الكواكب سوى القمر فيل الماء والزجاج
والبلور ملونة مع انها لا تحجب الابصار عن روية ما وراءها وان سلم فلا ينفى
في الفلك الثامن والتاسع لانه ليس وراء التاسع شيء مرئيا حتى يستدل بروية
على كونه شفافا والتاسع وان كان وراء الثامن لكن ليس عليه كوكب يستدل
بروية على كون الثامن شفافا واجيب بمنع كون الماء والزجاج والبلور
التي لا تحجب عن روية ما وراءها ملونة وكونها مرئية لا يقتضي كونها ملونة
فان المرئي غير منحصر في الملون والفلك الثامن والتاسع لو كانا ملونين لكانا
مرئيين واللازم بط فالملزوم مثله ولقايل ان يقول لم لا يجوز ان يكون هذه
الزرقة المرئية لونهما لا يقال ذلك امر يحس في الشفاف اذا بعد عمقه كما

في ماء البحر لانا نقول وقد يكون لونا حقيقيا وما الدليل على انه لا يحدث الا
بذلك الطريق لا حارة ولا باردة والا لكانت في غاية الحرارة والبرودة
لان الطبيعة ان اقتضت شيئا ولم يكن لها عايق عن ذلك حصل ذلك الاثر
على اتم ما يكون ولو كانت كذلك لاستولى الحر والبرد على عالم العناصر لمجاورتها
لهم بسبب مجاورة العناصر الافلاك اذ العناصر عند الافلاك كقطرة من بحر
بل لا نسبة لها محسوسة الى ما فوق فلك القمر ويلزم من ذلك الاحتراق
والجمود ويلزمه عدم تكون شيء من المواليد لكنه بط حسا قيل فيه نظر لانه
لجواز ان يكون البعض حارا والبعض باردا فاعتدل التاثير ولا يلزم ما ذكر ثم
وايضا مراتب السخونة مختلفة بالنوع فربما لا يقبل مادة الفلك الا مرتبة ما
ضعيفة ولا خفيفة ولا ثقيلة والا لكان في طباعها ميل عن المركز والية وذلك
ميل مستقيم وهو مستلزم لجواز الحركة المستقيمة عليها وقد تقدم استحالة ذلك
على الافلاك وانما قال في طباعها ولم يقل في طبيعتها لان الطبيعة مبدا حركة
الجسم على نهج واحد من غير ارادة وحركات الافلاك ارادية واما الطباع
فيعم الاجسام كلها واعلم ان هذا الدليل لا يتم الا في المحدد اذ الحركة المستقيمة
لم تثبت امتناعها الا عليه ولا رطبة ولا يابسة لان سهولة التشكل والالتصاق
التي هي عبارة عن الرطوبة وعسرهما الذي هو عبارة عن اليبوسة لا يتم الا
بالحركة المستقيمة التي قد تقدم امتناعها على الفلك ولا قابلة للحركة الكمية اي
النمو والذبول والتخلخل والتكاثف لانه لو زاد لكان محدب المحيط لزم ان يكون فوقه

Copyright © King Saud University